فكاهات

ليلة العيد [1]

جآء الى القاهرة لعهد الاحتلال الانكليزي فتى في السابعة والعشرين من عمره يدعى جورج كان قد أوصى بهِ بعض معارف ابيهِ من الانكليز وقدمهُ الى احد قوّاد الجيش الانكليزي . وكان لجورج معرفة كافية في اللغة الانكليزية والمام ببعض اللغات الاخرى وهو سريع الحركة متوقد الفؤاد فحظي عند القائد وعينهُ ترجمانًا لهُ براتبٍ لم يكن يخطر لهُ ان ينالهُ . وكان شديد الحرص على نفسهِ بعيدًا عن الاشتغال بالملاهي واسباب الترف والتبذير فمضت عليهِ سنواتٌ قلائل جمع فيها ثروةً صغيرة

وكان في القاهرة اسرةٌ جآءت القطر المصري من زمنٍ بعيد فتعرف بعض افرادها بجورج وتمكنت الصداقة بينهما فكان جورج يزورهم في بيتهم . وكان لهم ابنةٌ تدعى حنّة فاضمروا بعد ما رأوهُ في جورج من حسن الصفات ان يزوجوها بهِ لتحققهم انها ستكون في غاية الراحة والنعمة فكانوا لا ينفكون عن ملازمة جورج في اوقات فراغهِ ودعوتهِ الى سهراتهم وتنزهاتهم ومشاركتهم في الطعام على الاقل اربع مرات في الاسبوع . ولم يكن من رأي جورج ان يكثر مثل هذه الزيارات والمخالطات ولكنهُ رأى في جمال حنة ما يقتادهُ الى اجابة دعوتهم ولم تمضِ ايام كثيرة حتى شعر جورج بتمكن الحب في فؤادهِ وأصبح لا يحولهُ شيء عن الافتكار بحنة والاهتمام بالاقتران بها . وكان ذووها يلاحظون ذلك منهُ فيبتهجون في نفوسهم ويظهرون التجاهل شأن الماهرين في نصب الحبائل لتزويج بناتهم وهم يعتقدون ان بقآء الابنة في البيت حملٌ عظيم ومصيبة لا تطاق

اما حنة فكانت بديعة في الجمال الى غايةٍ لا تحاكى حتى لو درسها الرسام شهرًا

(١) معرّبة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

والنقاش اشهرًا لا يستطيعان ان يريا اقل خلل في تركيب جسمها وتكوين بنيتها وتقاطيع هيئتها . لكن يظهر ان كل ما أُودع من الجمال والكمال في ذلك الهيكل البشري لم يكن الا خارجيًّا فلم يصل الى داخلهِ شيءٌ منهُ فكانت اشبة بتمثال من النحاس ترى في ظاهرهِ منتهى قدرة الناقش ولكنك اذا فحصت باطنهُ تراهُ فارغًا خاويًا . فانها كانت بليدة العقل قليلة المدارك لا تدري من الصفات الادبية شيئًا واما الاعمال اليدوية والاشغال التي يُفرَض على كل سيدة ان تتقنها فلم تكن تتنازل الى الاهتمام بها ولم تكن والدتها تهتم بذلك ايضًا وكانت اذا نبهها احد الى وجوب تعليم ابنتها وتدريبها على الواجبات البيتية والعلوم تقول دعوها تفرح بصباها فاني لا اخاف عليها لانهُ اذا رأى جمالها خاطبٌ لا يعود يسأل عن شيءٍ آخر وفوق كل ذلك فانني لن ادعها تقترن الا بغنيٍّ يكفيها مشاقّ العمل ويكتفي منها بالنظر الى هذا الجمال الرائع وعبادتهِ صباحًا ومساءً

وقد صدق ظن والدة حنة في جورج فانهُ بعد اغترارهِ بجمالها وسقوطهِ في شرك الحب لم يترك لفطنتهِ سبيلاً الى اختبار اخلاقها بل اصبح من رأي والدتها في انها زهرة نادرة لم توجد الا للنظر والشم . وزاد بهِ الوجد والهيام فاغتنم الفرصة يومًا كان فيهِ يتناول الطعام في بيت ذويها ففاتحهم في امر حبهِ لها وسألهم قبول خطبتهِ اياها . فما صدق أولئك ان سمعوا هذا الاعتراف ولكنهم اتباعًا للعوائد راوغوهُ في الجواب وادّعت الام ان ابنتها لا تزال صغيرة السن وانها لا تستطيع مفارقتها ثم رفعت يدها الى عينها لتمسح دمعةً لم توجد هنالك قط وانتهى الحديث على ان يتشاوروا في الامر ويعطوهُ الجواب في الغد . فقضى جورج ليلتهُ على احر من الجمر وما صدّق ان جآء المسآء الثاني واخذ الجواب بالايجاب بعد ترددٍ طويل فألبس حنة خاتمًا ثمينًا كان قد استحضرهُ معهُ وطلب اليهم ان يسرعوا في اعداد جهازها لانهُ يود ان يتزوج حالما يفرغ من ترتيب منزلهِ في اقل من شهر

وبعد نهاية الاجل المضروب اقترن جورج بحنة وسكنا بيتًا جميلاً وغرق جورج في بحر الملذات وتسنمت حنة ذروة مجدها وسرورها فكانت المالكة المطلقة الارادة

وكان زوجها من اطوع رعاياها واكثرهم تفانياً في القيام باوامرها فلم يكن يعترض على ما تفعلهُ من الانفاق والاسراف والتبذير وزيادة عدد الخدم والحشم بل كان يقدم لها من امواله جميع ما تطلبهُ فلم يشعر بعد حين الا وقد كادت تفرغ ثروتهُ ولم يبقَ لهُ من الاموال التي جمعها سوى الشيء اليسير . فقال لها يوماً ينبغي ايتها العزيزة ان نحتاط في امر نفقتنا لاننا اذا دمنا على هذه الحالة فقدت كل ما جمعتهُ واصبح راتبي غير كافٍ للقيام بمطالبنا الضرورية . فقالت حنة انني لم اولد ايها العزيز لاكون كاتبة حاسبة فلا تؤمل ان اتعب افكاري بمثل هذه الحسابات بل انا ارى ما يجب اجراؤهُ لنحافظ على المعيشة التي الفناها ولا ننزل عن الدرجة التي عرفنا الناس بها فدبر انت بنفسك امر دخلك لان عليَّ تدبير باب الانفاق وعليك تقديم المال

وانتبه جورج ولكن بعد فوات الوقت الى ما وقع فيهِ من مرارة العيش حين لم يبقَ لهُ من المال سوى ما يتقاضاهُ من مرتبهِ الشهري وقد رأى في زوجتهِ سوء التدبير وصلابة الرأي وهي مع ذلك لا تذعن لاوامرهِ ونصائحهِ بل تعتقد فيهِ الشح وعدم معرفة قواعد السلوك . فتنغص عيشهُ وسعى في اصلاح احوالهِ البيتية ولكن على غير جدوى واذ ذاك اضطرَّ الى قرع ابواب اخرى للعمل علهُ يكسب منها ما يضيفهُ الى مرتبهِ ليقوم بمطالب زوجتهِ . ورزقهما الله ابنةً سمياها أليس وكانت مثال والدتها في الجمال فاسرع جورج واحضر لها مربيةً انتقاها بعد بحث طويل وعلق عليها آمالهُ في تربية ابنتهِ بحيث لا تكون كوالدتها . اما حنة فلم تكن تهتم بابنتها قط كسائر امور بيتها ولم يكن لها من همّ الا تزيين نفسها واثوابها وتوفير اسباب العظمة والفخر

وبقيت هذه الاسرة على ما ذكرنا الى شتآء سنة ١٩٠٢ فلم يطرأ عليها من التغيرات في احوالها الا الشيء القليل فان جورج كان قد انتقل من مركزهِ الى نظارة الحربية بسبب سفر القائد الى بلادهِ فزاد دخلهُ وقل عملهُ اليومي واتسع وقتهُ لاعمالٍ اخرى كانت تحفظ ميزانية نفقتهِ ومطلوبات زوجتهِ . وكانت أليس قد بلغت سن الصبا وفاقت والدتها في الجمال ولكنها لم تكن نظيرها في الصفات المذكورة فكانت تساعد الخدم في الاعمال البيتية وتلاحظ بنفسها ما لا تهتم والدتها ان

تفتكر فيهِ وكانت تكره البطر والاسراف وكثيرًا ما تستآء من والدتها حين تراها كل يوم في حلة جديدة وتقول مسكين ابي . . . واما والدتها فلم تغير الايام من صفاتها شيئًا بل زادتها تيهًا بنفسها وسعيًا ورآء الزينة والتبرُّج

ومرض يومًا جورج مرضًا اوجب ملازمتهُ البيت فاستدعى احد كتبة الديوان ليأتيهُ يومياً بالاعمال الضرورية ليعملاها معًا وكان الكاتب المذكور يقال لهُ اديب وهو فتًى في مقتبل الشباب رزين عاقل ذكي الفؤاد وكان جورج يميل اليهِ كثيرًا ويستحسن سلوكهُ . فجآء هذا الى بيت جورج ولما دخل استقبلتهُ أليس فاخبرها انهُ جآء بناءً على طلب والدها فادخلتهُ اليهِ ولما انهى العمل عاد الى بيتهِ وقد اشتغلت افكارهُ بتلك الطلعة الملائكية التي قابلتهُ في بيت رئيسهِ جورج . واستدعت الحال عودة اديب اياماً متعاقبة الى ذلك البيت فكان يرى في كل يوم أليس ويخرج حاملاً من حبها احمالاً ولكنهُ تجلد فلم يعلم احد ما حلّ بهِ وهو يعتقد انهُ انما يرجو المستحيل

وشفي جورج فعاد الى عملهِ في الديوان وبطلت زيارات اديب ولكنهُ كان دائم القلق كثير البلابل والافكار وقد تمثلت لهُ تلك الطلعة الساحرة في عملهِ وراحتهِ وشغلت جميع دقائق حياتهِ . اما أليس فأعجبها اديب جدًّا وكانت تشعر من حبهِ بمثل ما يشعر بهِ من حبها وتتوق الى رؤيتهِ وقد رأت الايام بعد انقطاعهِ اعواماً

وكان يتردّد على بيت جورج ايضًا شابٌّ يقال لهُ عزيز من معارف اهل السيدة حنة وكانت هذه تميل اليهِ كثيرًا لكونهِ يشابهها في الاخلاق فانهُ كان من مستخدمي الحكومة براتب لا يتجاوز الفًا وخمسمائة غرش كان ينفقها بين اوائل الشهر واواسطهِ على ملابسهِ وركوب العربات والجلوس في القهوات حتى اذا بلغ اليوم العشرين من الشهر ابتدأ في اقتراض النقود من رفاقهِ وهو يعد بوفآئها قريباً . وكان اذا جآء عزيز بيت جورج لا بد ان يصحب معهُ باقة من الازهار يقدمها الى السيدة حنة ثم يجلس فيحادثها وهو في كل دقيقة ينظر الى حذآئهِ الاصفر الجميل ثم ينتقل الى تنفيض ما ربما علق على ثيابهِ الجديدة من الغبار بمنديلهِ الحريري المنضوح بالطيب أو يخرج من جيبهِ من حين الى آخر ساعتهُ الذهبية . فكانت السيدة حنة اذا رأتهُ نسيت كل

شيء واهتمت بمحادثته وهي تقول في قلبها آه يا ليت زوجي عنده نصف ما عند عزيز من الذوق وآداب السلوك ولكن لا بأس فلن ادع هذه الفرصة تفوت أليس . وهكذا عقدت النية على اهدآء ابنتها الى هذا الشاب فكانت اذا خلت بها تثني على صفاته واذا قدم تدعوها لمجالسته . اما هذه فكانت فضلاً عن اشتغال بالها بأديب تكره عزيزاً كراهة قلبية وتأنف من سيرته الدالة على سخافة العقل وقلة الادراك

وكان اديب يعلل النفس من يوم الى آخر ويفكر في طريقة تمكنه من زيارة بيت رئيسه والتمتع بمشاهدة أليس . فلما جآء يوم اول السنة انتهز الفرصة لتأدية واجبات العيد فقصد بيت جورج وهو يقدم رجلاً ويؤخر اخرى حتى بلغ الباب وكأن رسول قلبه قد سبقه فما دخل الباب حتى كانت أليس قد أتت لاستقباله فتكلمت لحاظها في تلك النظرة بما لا تسعه المجلدات الضخمة . ولما دخل استقبله جورج احسن استقبال اما السيدة حنة فنظرت اليه شزرًا و بعد قليل نظرت الى ابنتها فقالت لها قومي يا أليس واستعدّي فقد أزف موعد مجيء عزيز ليأخذنا في العربة الى الجزيرة حسب الاتفاق . فقامت الابنة بعد ان القت على اديب نظرة لم يخفَ عليه معناها لكن رابه ما رأى لعزيز من الدالة على بيت جورج فقال في نفسه لعلهم يريدون مصاهرته واذا كانت هذه هي الحقيقة فقد انتفى آخر ما بقي لي من الامل . ثم انتظر ريثما تناول القهوة فاستأذن فألحّ عليه جورج ان يزورهم في كل اسبوع ولم يسمح له بالخروج حتى وعده ان يفعل . ولما خرج من البيت توجه توًّا الى قهوة على طريق الجزيرة فرأى بعد قليل عربة تقل أليس ووالدتها و بازآئهما عزيز في ثياب جديدة وزينة فاخرة ورأته أليس فصبغ الاحمرار وجهها اما اديب فكأن غشاوة غطت عينيه وتأكد ان لا نصيب له في هذه الابنة

وكان اديب يزور بيت جورج حسب وعده في يوم استقبالهم فيزيد حب جورج له لفرط ادبه وطلاوة حديثه وكمال آدابه . اما حنة فكانت تنحاز الى جانب عزيز اذا وُجد وتشاغله بحديثها طول المسآء أو تذهب الى غرفتها فتنام اذا لم يجئ ودامت الحال على هذا المنوال الى مسآء العيد الكبير فألحت السيدة حنة في طلب

الذهاب لحضور صلاة نصف الليل في كنيسة الحمزاوي . فامتنع جورج من الذهاب معهما لوفرة اشغالهِ فقالت حنة انهمـا ستذهبان بصحبة عزيز فلا خوف عليهما وكانت ارادتها دائماً غالبة كما علمنا من قبل فلم تجد ممانعاً لرغبتها . ولم يرُق لأليس مرافقة والدتها وعزيز لانها كانت تبذل جهدها في الابتعاد عنهُ ولكنها فكرت انهُ لا بد من وجود اديب هناك ايضاً فتراهُ ولو عن بُعد . وذهب الثلاثة الى الكنيسة فكانت السيدة حنة تستلفت انظار الجميع بهيئتها الفخيمة ولا سيما ملابسها التي انفقت عليها مبلغاً كبيرًا من المال وخصصتها لتلك الليلة . اما أليس فأصابها في وسط الحفلة دوار عظيم عقبهُ ألم في رأسها فلم تستطع الوقوف وتوسلت الى والدتها ان يرجعوا الى البيت فقالت امها تشددي يا بنية فانني ما جئت الى هنا لاترك الكنيسة قبل انتهآء الصلاة ولا يقدر عزيز ان يرجعك ويتركني هنا وحدي . فصمتت أليس مكرهة ولكنهُ زاد بها الألم فلم تقوَ رجلاها على حملها وكادت تسقط الى الارض لولم تبادر والدتها الى احتضانها وهي تشتم الاتفاق وتؤنب ابنتها على المجيئ . ثم حانت منها التفاتة واذا اديب بالقرب منها فأشارت اليهِ فأتى فكلفتهُ ان يوصل أليس الى البيت في العربة ويعود حالاً . فاستغرب اديب الامر جدًّا ولم يصدق اذنيهِ لاول وهلة وكانت أليس قد عجبت اكثر منهُ فقالت لوالدتها وهل من العدل يا اماه ان يحرم اديب حضور الصلاة . ففال اديب لا بأس يا سيدتي فسأعود في الحال ولا يفوتني الاّ القليل . ثم اخذ بيد أليس وما صدَّق ان خرجا من فسحة الكنيسة و بلغا العربة فركباها واشارا الى السائق بالمسير وهاج في صدر اديب بركان من العوامل لكنهُ لم يجد الى النطق سبيلاً وعلم كما علمت أليس ان الفرَص تمر مر السحاب وان التقادير أوجدت لهما هذه الفرصة فلا ينبغي تركها وتغلب اخيرًا على حيآئهِ فقال ألا تزالين تشعرين بألم ايتها السيدة . قالت لا فاني مذ لمست يدك شعرت بتمام القوة والعافية . قال أفتريدين ان ارجعكِ الى الكنيسة اذًا . قالت كلا فاذا عدت الى الوقوف بجانب هذا الغليظ عزيز فلا بد ان يعاودني الدآء . فبـددت هذه الكلمة جميع شكوك اديب في وجود علاقة بين حبيبتهِ ومناظرهِ فتنهد طويلاً وقال الحمد لله . قالت ولمَ . قال لانني ظننتكِ تحبينهُ

وانهُ سيكون خطيبكِ كما سمعت . قالت ان والدتي تسعى جهدها في ذلك ولكن هيهات ان ذلك لا يكون وفيَّ عرقٌ ينبض . فلم يقوَ اديب على ضبط نفسهِ زيادةً على ذلك فأخذ يد أليس بكلتا يديهِ وقال وهل تحبينَ سواهُ اذًا . فنظرت اليهِ نظرة طويلة ثم تنهدت ومسحت دمعةً ترقرقت من مقلتها ولم تبدِ جوابًا . فقال اديب اواه ما اتعسني وما اعقم آمالي وهبي ان ما كنت اظنهُ غير صحيح فمن أين لي ان اصل الى ما ارجوهُ . قالت وما هو الذي كنت تظنهُ وما الذي ترجوهُ . قال كنت اظنكِ خاليةَ الصدر من حبي فكان في عزمي ان استعطف فؤادكِ على فؤادي الجريح واما وقد علمت انكِ رثيتِ لعذابي وتنازلتِ لحبي فمن يضمن لي قبول والديكِ وسماحهما لي بكِ . فقالت وقد القت رأسها الى صدرهِ انت في غنى عن استعطافي يا اديب فقد احببتك منذ زمانٍ طويل واما قبول والديّ فصعب ولكنهُ غير مستحيل . فطوَّق اديب خصرها بذراعيهِ وقال أحقيقةٌ ما انا سامع وهل تحبينني حبًّا صادقًا يا حياتي . قالت قد اعطيتك يدي فاما ان اكون عروسًا لك او للحد

وكانت العربة قد وقفت امام بيت جورج فدخلت أليس بعد ان ودعت اديبًا ورسم على يدها قبلةً كانت اثمن واصدق عربون لخطبتهِ ثم عاد الى الكنيسة . وكانت السيدة حنة وعزيز لا يزالان في موقفهما فاخبرها بقدوم العربة فلم يهتما بسوءالهِ عن أليس فعاد الى بيتهِ وصرف ليلة من اسعد لياليهِ يراجع في ذاكراتهِ ما دار بينهُ وبين حبيبتهِ من الكلام

وبعد ذلك بايامٍ دار حديث بين حنة وابنتها أليس في امر الزواج فقالت حنة لا بد انكِ لاحظتِ يا أليس ميل عزيز اليكِ وقد سألني يدكِ فوعدتهُ بذلك ولم يبقَ سوى تعيين يوم الفرح . فقالت أليس ومن اعلمكِ يا اماه انني راغبة في الزواج ولو كان ذلك لكان عزيز آخر من افتكر فيهِ لانني لا اطيقهُ . فقالت والدتها وقد استشاطت غيظًا ومتى كان للبنات اللواتي من سنكِ حق في انتقاء ازواجهنَّ او رفض ما يدبرهُ لهنَّ والدوهنَّ . أوَلا تدرين يا هذه ان عزيزًا اجمل شبان العاصمة واحسنهم ذوقًا واتقنهم لباسًا فهل رأيتِ بين كل معارفنا من يشبههُ في شيءٍ من

الت كلا وانما لم ارهُ يشبه احدًا في الرصانة ووفور العقل بل هو فظ قليل لن تحتملهُ نفسي . فقالت امها اخرسي ايتها الجاهلة انني اخطأت بفاتحتكِ الحديث واخذ رأيكِ فيهِ مع انني عالمة ان لا ارادة لكِ سوى ارادتي . اخبركِ ان زفافكِ الى عزيز قد تقرر ولا بد منهُ قبل حلول العيد القادم . هذا ذهبت الى غرفتها تاركةً أليس بين التنهد والدمع

ولما جآء جورج في المسآء رأى ابنتهُ حزينة النفس وكان يحبها حبًّا شديدًا طارت نفسهُ شعاعًا وجعل يسآئلها عما بها ثم اخذها الى غرفتهِ وكانت والدتها في غرفة الاستقبال مع عزيز . واجتهد الاب في ملاطفة ابنتهِ فاخبرتهُ بما دار بينها وبين والدتها من الحديث ثم اعترفت لهُ بحبها لاديب . وكان ذلك الوالد الحنون يصغي بمنتهى اللطف فأثر فيهِ كلام ابنتهِ ولا سيما وهو عالم بحالة زوجتهِ فتحركت فيهِ العواطف الوالدية وقال لابنتهِ لا تحزني يا أليس فانني لا ارضى بهذا المخنث الذي تروم والدتكِ ان تنغص عيشكِ بهِ كما نغصت حياتي هي. اما اديب فانني احبهُ كولدي وطالما تمنيت ان يكون صهرًا لي لانهُ مثال الرجل العاقل الحازم وسيكون لهُ مستقبل حسن . فطيبي نفسًا ولا تفاتحي والدتكِ في شيءٍ من حديثنا هذا الى ان يأتي وقتهُ

واخبرت حنة زوجها بما دبرتهُ لابنتها فقال لها ان عزيزًا لا يناسب أليس ولا اريدهُ صهرًا لي فهو مخنثٌ لا يملك شروى نقير وما ترين فيهِ من الاسراف والتوسع في النفقات ليس الا من اموال اصحابهِ ومعارفهِ فاياكِ ان تعديهِ بذلك . فقالت وقد رفست الارض برجلها ولكنني وعدتهُ ولا ارى افضل منهُ لابنتنا فلا بد من اتمام وعدي أوَلا تعلم ان للام الحق في تدبير شؤون بناتها وليس للاب دخل في ذلك . وافضت هذه المحادثة الى نفور شديد بين جورج وزوجتهِ واقسمت انها ان لم يطع زوجها مشيئتها ستتركهُ وتحسب نفسها ارملة . فكان يحتمل جورج ذلك بصبر ويسعى جهدهُ في اصلاح زوجتهِ ولكنها لم تزد الا تصلبًا وعنادًا واصبحت حياتها البيتية حياة نكد ومرارة . وجعل جورج همهُ مساعدة اديب في التقدم والترقي حتى انالهُ مركزًا حسنًا ثم خطبهُ أليس وعين يوم زفافهما بدون ان تعلم زوجتهُ

اما عزيز فلم يعلم بشيء من ذلك وكان لا يتكلم في امر أليس لعلمه
وقد لم كتفى بميل والدتها اليهِ . وقبل اليوم الذي عينهُ جورج لزفاف أليس اخبر
فابرقت وارعدت وتوعدتهُ بعقوبات شتى . ولما رأت تصميمهُ على عزمهِ خرج
غرفتها وفي الصباح دخل الخادم على جورج ورفع اليهِ رسالة قرأها فاذا فيها

« ايها الرجل العنيد

بما انك صممت على ترك طاعتي والتصرف بدون مشورتي فلا انت زوجي و
انا زوجتك فسأخرج من هذا البيت الذي فقدت سلطتي فيهِ . ستندم انت وابنتك
على ما فعلت ولكنني سأسرّ متى رأيتكما تعضان انامليكما اسفاً . وينبغي ان تعلم اخيراً
انهُ لا يوجد قوة تعيدني اليك اذا صممت على تزويج ابنتك من اديب »

فاستآء جورج جدًّا واخذ يسأل عن زوجتهِ فاخبرهُ الخدم انها خرجت قبل
بزوغ الصباح واوصتهم ان يسلموا اليهِ رسالتها حين يستيقظ

ولم يؤخر جورج امر اقتران ابنتهِ واديب فتم ذلك بغاية البساطة والسكون .
اما حنة فان بغضها لزوجها ورغبتها في التكفير لعزيز عن عدم القيام بوعدها جعلاها
تغوي ذلك الشاب الصغير العقل فسلمتهُ نفسها واكترى لهـا بيتاً اقاما فيهِ معاً في
بعض الانحآء المهجورة من المدينة ولكنها ما عتمت ان تحققت ضيق ذات يدهِ
وتراكم الديون عليهِ فعظم عليها الامر وضاقت الدنيا في وجهها اذلم يمكنها الرجوع الى
بيت زوجها ولا استطاعت البقآء على تلك الحـالة واثر فيها اليأس والغيظ فمرضت
مرضاً شديدًا كان فيهِ انقضآء حياتها

وبلغ خبرها جورج فتأثر تأثرًا شديدًا ولكنهُ هان عليهِ ذلك بعد تركها اياهُ
على الصفة المذكورة فلبث مع ابنتهِ وصهرهِ اديب لا يشوب حياتهم شيء من
الاكدار سوى تلك الذكرى المحزنة عاقبة الطيش والجهل